مقال صحفي

د. محمد علي القري*

الارجاف الاقتصادي

عندما تمر أمة بأزمة او ظروف غير طبيعية فان اخطر عدو لها هم المرجفون. والارجاف بالمسلمين هو اشاعة ما يغمهم ويؤذيهم وتكرار الاخبار السيئة على مسامعهم التي تثبط هممهم وتقودهم الى الخذلان مثل ان يقال نحن ضعفاء العدو اقوى منا نحن ليس لنا مدد ولا عندنا قدرة على الصمود. أو ان يقال اين نحن من كيد العدو وقدرته ومثل ذلك من الأقوال التي تؤدي الى اضطراب. وهؤلاء عدهم الله في كتابه مع المنافقين والذين في قلوبهم مرض وقال الفقهاء اذا وجد مثل هؤلاء وجب على ولي الامر ان ينفيهم او يعزر بهم حتى ينتهوا عن الارجاف.

واليوم لا تفتح قناة تلفزيونية ولا تقرأ جريدة إلا وجدت الارجاف هو الصناعة الرائجة، يتبارى "الهراجون" في بث التحليلات المتشائمة والاخبار التي تؤدي الى توتر اعصاب المشاهدين والقراء حتى يفقد الواحد منهم ثقته في يومه وفي غده ويحصل منه ما يريده الاعداء من الانهزام والخذلان.

وما يهمنا في هذه الزاوية : المرجفون الاقتصاديون. في كل يوم يسألني الناس اين نستثمر أموالنا والحال كما نسمع في هذه القنوات ان الأزفة على وشك ان تزف. وجوابي دائماً: بلدكم تتولد فيه الآن فرص استثمار ذهبية فلا يلهيكم عنها خزعبلات تبثها وسائل إعلام لا غرض لها إلا بيع شريحة كافيه من الاعلانات التجارية. وهي تعلم انها بقدر ما حشدت من "المزعجات" و"المنغصات" بقدر ما زاد عدد مشاهديها ثم زادت لذلك رسوم اعلاناتها حتى تنتفخ جيوب اصحابها الذين هم آخر من يؤمن بما تبثه قنواتهم من إرجاف اقتصادي.

---

*- استاذ الاقتصاد الإسلامي في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة سابقاً.